

الحرب الأهلية في أنغولا حرب أهلية أم حرب بالوكالة في إطار صراع الحرب الباردة (1991/1975)

The civil war in Angola is a civil war or a Proxy war in The Context Of The Cold War Conflict (1975/1991)

إبرير حسام¹، قدور محمد²

¹ جامعة الجزائر 02- أبو القاسم سعد الله ، houssam.ibrir@univ-alger2.dz

² جامعة الجزائر 02- أبو القاسم سعد الله ، mohamed.kaddour@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2020 / 11 / 29 تاريخ القبول: 2022 / 11 / 13 تاريخ النشر: 2022 / 12 / 31

Abstract

This paper deals with the issue of the conflict that took place between the Angolan national movements between the years 1975/1991, with the participation of internal and external parties in the framework of the Cold War conflict, what led to continuation of the phenomenon of the civil war.

Where we found in our research this that the foreign intervention was clear before or after independence, and bore the character of an ideological struggle, and identifying the element of foreign intervention helped in understanding the external dimensions of that war. The Angolan war civil war or an international proxy war?

Keywords: Civil War, Angola, Africa, Foreign interventions, Cold War.

الملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية قضية الصراع الذي دار بين الحركات الوطنية الأنغولية بين سنتي 1975-1991 ، باشتراك أطراف داخلية وخارجية في إطار صراع الحرب الباردة، ما أدى إلى تفاقم ظاهرة الحرب الأهلية وإستمرارها.

حيث توصلنا في بحثنا هذا إلى أن التدخل الأجنبي كان واضحا قبل الإستقلال أو بعده ، وحمل طابع الصراع الأيديولوجي، والتعرف على عنصر التدخل الأجنبي ساعد في تفهم الأبعاد الخارجية لتلك الحرب . فهل فعلا كانت الحرب الأنغولية حربا أهلية أم حرب دولية بالوكالة ؟

الكلمات المفتاحية: الحرب الأهلية ؛ أنغولا ؛ إفريقيا ؛ الحرب الباردة؛ التدخلات الأجنبية.

مقدمة:

بإنهاء المواجهة العسكرية العالمية الثانية تغيرت الكثير من المعطيات في العلاقات الدولية ، حيث عاد الخلاف بين حلفاء الأمم وتميزت طبيعة العلاقات بين الكتلة الشرقية الشيوعية بقيادة الاتحاد السوفياتي والكتلة الغربية الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بالصراع الإيديولوجي ، بظهور صراع إيديولوجي متعصب كاد يتحول في الكثير من الأحيان إلى مواجهة مسلحة كانت بدايته في أوروبا لينتقل إلى باقي مناطق العالم بأكثر حدة ودموية ولم تسلم منه حتى قارة إفريقيا أين إمتد صدى هذا الصراع إلى أقصى الجنوب الغربي من القارة وخاصة دولة أنغولا المستقلة حديثا، لتتحول بذلك هذه الرقعة من القارة السمراء إلى احد بؤر التوتر الدولية استغلها المعسكرين لتنفيذ اجندتهما بعيدا عن مراكز صنع القرار سواء في واشنطن أو موسكو.

إذ تعد الحرب الدائرة في أنغولا واحدة من أطول واعنف الحروب في أفريقيا ، حيث طغت التطلعات والمصالح الفئوية والقبلية على باقي المفاهيم السامية وفي مقدمتها مصلحة الأوطان من جهة ، ومن جهة أخرى ما يتعلق بتلك الحرب الدولية بالوكالة في إطار الصراع على المصالح والنفوذ اتسمت هذه الحرب بنوع من الاستقطاب الإقليمي والدولي خاصة بعد إستقلال أنغولا واشتداد التنافس الدولي حولها خلال فترة الحرب الباردة والصراع الإيديولوجي ، سيما والحديث هنا عن مرحلة زمنية مثلت بدايتها ذروة ما عرف بالحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي تحت قيادة الاتحاد السوفييتي السابق ونظيره الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث كانت الحروب بالنيابة إحدى وسائل الحرب الباردة الأساسية ، وساهم في تأجيجها ذلك التدخل الخارجي دعما لهذا الطرف أو ذلك ، وهو الأمر الذي جعل من تلك الحرب أنموذجا سيئا للحرب في أفريقيا ، سواءا من

حيث إستمراريتها وطول أمدها ، أو من حيث تعدد وتشابك أطرافها المتصارعة ، أو من حيث أثارها ونتائجها الكارثية .

يعتبر كثير من المحللين السياسيين أحداث الحرب الأهلية في أنغولا مرحلة فاصلة بين فصلين من فصول التطور السياسي للقارة الإفريقية ، دخلت بها القارة إلى نطاق المواجهة بين الشرق والغرب ، وعاشت لسنوات بعدها مرحلة يمكن أن نطلق عليها " مرحلة الصراع الدولي في أفريقيا " . فما مدى تأثير التدخلات الخارجية على مسار الحرب الأهلية في أنغولا ؟ وهل يمكن القول أن زوال التباينات الدولية بشأن أنغولا في أعقاب إنتهاء الحرب الباردة بالدرجة الأساس هي من أسهمت في نهاية المطاف في وضع حد لأطول حرب أهلية شهدتها القارة الإفريقية ؟

تفترض الدراسة الحالية أن الترابط الوثيق بين حلقات قضايا إقليم إفريقيا الجنوبية ككل يدفعنا لإختبار الفرضيات التالية :

- أن الحرب الأهلية نشبت في إحدى دول الجنوب الإفريقي ، وهي أنغولا التي تعتبر كأحد اكبر بلدان قارتها مساحة وموارد ، إضافة لموقعها على المحيط الأطلسي مما أعطاها بعدا استراتيجيا ، وهو الأمر الذي جعلها محل استقطاب دولي ومطمعا وميدانا لصراع المصالح والنفوذ محليا ، إقليميا ودوليا ، وهو ما يتطلب ضرورة التعرف على طبيعة تلك الحرب وأبعادها المختلفة .
- أن التدخل الأجنبي في هذه الحرب كان واضحا وبدرجة كبيرة في جميع مراحل الحرب الأهلية في أنغولا ، و تفوح منه رائحة الصراع المصلحي من جهة ، ويشكل بؤرة من بؤر توتر الحرب الباردة والصراع الأيديولوجي بين القوى الكبرى عالميا وحلفائهم المحليين ، وهو ما زاد من حدة تلك الحرب ومن إستمراريتها ، ومن ثم فإن الإحاطة والتعرف على دوافع وأشكال التدخل الأجنبي يساعد في تفهم الأبعاد الخارجية لتلك الحرب وأطرافها و المصالح الفعلية لكل منها.

1- **حدود الدراسة:** تهتم هذه الدراسة من حيث الإطار الجغرافي بإقليم إفريقيا الجنوبية عموما ودولة أنغولا خصوصا ، نظرا لما ميز هذه المنطقة من أحداث تاريخية كبرى أواخر القرن العشرين جعلها تستقطب الأنظار محليا ، إقليميا وعالميا ، وكذلك نظرا للترابط الوثيق بين حلقات قضايا شعوب المنطقة بدءا بالاستعمار الأوروبي مروراً بالكفاح التحرري وتطورات وأزمات ما بعد الاستقلال من حروب أهلية ودولية ، أما من حيث الإطار الزمني فإنها تمتد من تاريخ إستقلال أنغولا إلى تاريخ نهاية الحرب الباردة (1975-1991).

2- منهج البحث:

لدراسة هذا الموضوع كان وجوبا إتباع المناهج الآتية:

المنهج الوصفي السردى ، وذلك لسرد ووصف الأحداث التاريخية المتسلسلة في الموضوع ووظفنا المنهج التحليلي التفسيري ، والهدف من وراء هذا حسن التعامل مع الوثائق والاتفاقيات المتعلقة بالموضوع والتمكن من قراءتها قراءة تاريخية والوصول إلى فهمها فهما صحيحا ، كما تم اللجوء لمنهج المقارن والذي يمكننا من التمييز بين مختلف الاتجاهات والرؤى ، خاصة وان البحث جاء ثريا من حيث تعدد الأطراف الفاعلة في هات الحرب الأهلية الأنغولية سواء المحلية أو العالمية بتنوع اتجاهاتها ومصالحها .

3- مواقف القوى الدولية من الحرب الأنغولية :

3-1 الاتحاد السوفيتي:

لقد كانت علاقات الاتحاد السوفيتي (سابقا) مضطربة مع القيادة الأنغولية أثناء حرب التحرير (1961 -1975)، - للمزيد حول هذا الموضوع وتدخل الأطراف الخارجية في دعم الحركات الثورية في انغولا بين 1961/1975 انظر مصطفىاوي سعاد ارجع إلى المقال المنشور في مجلة الدراسات الافريقية ، العدد 08- ، فعلى الرغم من أنهم أيدوا باستمرار

الحركة الشعبية لتحرير أنغولا (MPLA) 1 إلا أنهم لم يجدوا الطريق أمامهم سهلا للتعامل مع " اوجستينو نيتو " زعيم الحركة، ليس ذلك فحسب بل إنهم استمروا في تأييد " دانييل تشيبندا " وأعوانه كمنافسين "لنيتو " وقطعوا مساعدتهم عن الجبهة الشعبية ، ولكن بمجرد أن بدا واضحا أن "تشيبندا " ليس في مقدوره أن يحقق النصر سارعوا إلى تأييد " نيتو "، وربما كان عامل التحول في القرار السوفيتي يرجع إلى التوجهات الصينية التي كانت السند الرئيسي للجبهة الوطنية لتحرير أنغولا (FNLA) 2 وخصوصا مع أوائل عام 1975 في الوقت الذي كانت المساعدات الأمريكية لتلك الجبهة مازالت غير مقنعة من حيث الحجم ، ويمكن الإشارة إلى انه إذا كان الهدف الأساسي للاتحاد السوفيتي حتى ذلك الحين يتمثل في محاولة تحجيم الدور الأمريكي الداعم للجبهة الوطنية (FNLA) فقد كان احد الخيارات المطروحة أمامه أيضا إمكانية وقف المساعدة السوفيتية حتى لا يتطور الأمر إلى التهديد بمواجهة بين الدولتين العظمتين ، ولكن ذلك الموقف كان يعني - وفقا للتصور السوفيتي - ترك الميدان خاليا لبسط نفوذهم من خلال الجبهة الوطنية (FNLA) و الكونغو (كينشاسا) . (نازلي معوض، الصراعات الدولية على أرض أنغولا، 1976، الصفحات 105-106)

أكد الاتحاد السوفييتي مساندته للحركة الشعبية لتحرير أنغولا MPLA بإعتبارها حركة ماركسية، ودعمها عسكريا بكميات معتبرة من الأسلحة ، كما أيدتها سياسيا في المحافل الدولية حتى إستطاعت هذه الحركة الوصول إلى الحكم و تجنب الهزيمة على أيدي قوات الجبهة الوطنية وحركة UNITA 3 إضافة لقوات جنوب إفريقيا. ورغم هذه المعونات العسكرية والسياسية وإشتراك قوات كوبية كبيرة في أنغولا لصالح الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ، إلا أن " MPLA " لم تتمكن من السيطرة الكاملة على كل الأرض الأنغولية (Stevens, 1976, pp. 143-149)

لقد تحرك الاتحاد السوفيتي في حرب أنغولا بدوافع عديدة منها : (السيد ضلع، الحرب الأهلية في أنغولا ، 2002، الصفحات 125-126)

الدافع العقيد/الإيديولوجي :

حيث بدأت الصلات العقائدية / الإيديولوجية بين الاتحاد السوفيتي والحركة الشعبية لتحرير أنغولا (MPLA) منذ أوائل الستينات ، على أساس أن هذه الأخيرة كانت "بمثابة حركة سياسية تقدمية للشعب الأنغولي أسستها دوائر العمال في لواندا منذ عام 1956 ، وأنها أنشئت بمبادرة من الحزب الشيوعي الأنغولي ، وعزز من ذلك قيام زعيمها " اوجستينو نيتو " بزيارة موسكو في منتصف الستينات ، (حماد، صراع القوى الكبرى في إفريقيا، 1977، صفحة 106) وتأكيدا على توجهاته الشيوعية غير " اوجستينو نيتو " رئيس الحركة الشعبية ورئيس الجمهورية اسم حركته في ديسمبر 1977م إلى " حزب العمل " (Edward, 2005, p. 132) ثم تكررت بعد ذلك زيارته ، والتي أسهمت في تشجيع الاتحاد السوفيتي ودول المعسكر الشرقي على إرسال مساعدات عسكرية منتظمة للحركة وإلى قياداتها وكوادرها بالإضافة بالإضافة إلى التدريب العسكري لقواتها ، وعزز من ذلك أيضا استحسان موسكو للتنظيم السياسي للحركة الشعبية (MPLA) من الناحية العقائدية ، كما قام الاتحاد السوفيتي بدعم الرئيس الأنغولي " دوس سانتوس " ونظامه في تلك الفترة بمساعدات مالية طائلة

4- الدافع المصلحي :

مثلت المصالح القومية المتوقعة للاتحاد السوفيتي في حالة بسط نفوذه على الحكومة الشعبية بعد استقرار الأحوال في أنغولا احد الدوافع للدعم السوفيتي للحركة الشعبية (مبلا) فالوجود السوفيتي كان يعني حصول السوفيت على الكثير من المكاسب الاقتصادية وإلى منفذ استراتيجي هام على المحيط الأطلنطي وعلى طول

الطريق الذي تسلكه ناقلات البترول المتجهة من الشرق الأوسط - قبالة الساحل الأنغولي - إلى أوروبا وخصوصا خلال فترة إغلاق قناة السويس أمام الملاحة العالمية منذ حرب يونيو عام 1967 وحتى حرب أكتوبر عام 1973 . (السيد ضلع، الحرب الأهلية في أنغولا، 2002، صفحة 125)

لكن السقوط المدوي والسريع للاتحاد السوفييتي من الساحة الدولية ، وساحة الصراع في أنغولا و توقف المساعدات السوفييتية العسكرية لحكومة أنغولا إنعكس سلبا على النظام الحاكم في لواندا ، وإيجابا على قوات حركة يونيتا التي حققت إنتصارات كبيرة على الحكومة وإستولت على مساحات واسعة من أنغولا ، وهكذا دخل الصراع مرحلة جديدة . (فارس، 1999، صفحة 969)

2-3 موقف كوبا :

في صراع طويل بين الأشقاء لعب فيه المكون الدولي دورا حاسما أصبحت أنغولا مسرحا للصراع بين الشرق والغرب ، حيث سرعان ما تم تدويل الصراع إقليميا ودوليا وأصبحت الحرب الأهلية في أنغولا حرب بالوكالة ، إذ وقفت كل من دولة الزائير وجنوب إفريقيا كحلفاء مع الولايات المتحدة الأمريكية وقاتلوا إلى جانب الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا (FNLA) و " يونيتا "(UNITA) ، بينما قاتل الكوبيون كحلفاء للسوفيت إلى جانب "مبلا "(MPLA) ، وتجسّد ذلك في شن القوات الكوبية عملية " كارلوتا " بتاريخ 05 نوفمبر 1975 في " لواندا " ، أين كانت كوبا في هذا الطرف تأخذ بزمام المبادرة فقامت بإرسال قوات إلى أنغولا بشكل مستقل في عهد الرئيس الكوبي " فيدل كاسترو " ، يمكن القول إذن أن كوبا كانت أكثر إستعدادا لإقحام نفسها عسكريا في الصراع الأنغولي أكثر من السوفييت الذين بدؤوا أكثر حذر في البداية ، لكن من جهة أخرى يمكن القول بأن التدخل الكوبي في أنغولا لم يكن لينجح لولا الحصول على الدعم العسكري والدبلوماسي والاقتصادي من "

موسكو" ، وهو التدخل الذي خدم المصالح السوفييتية كثيرا في إقليم جنوب إفريقيا .
(Konè, 2011, p. 19)

لقد كان للتدخل الكوبي الدور الحاسم في انتصار الحركة الشعبية لتحرير أنغولا في الحرب الأهلية الأنغولية ، إذ بلغ عدد الجنود الكوبيين المرسلين إلى أنغولا حتى فبراير 1976م حوالي- 12 ألف جندي - وهو ما يوازي 1/10 (عشر) الجيش النظامي لدولة كوبا ، ورفعت كوبا عدد قواتها في أنغولا إلى 40 ألف مقاتل عام 1987م ، خاصة وأنهم مدربون على استخدام الأسلحة المعقدة ويمتلكون كفاءة قتالية عالية من خلال خبرتهم المكتسبة في حرب بلادهم تحت نفس الظروف القاسية تقريبا ، وهو ما كان له بالغ التأثير في تعديل موازين القوى في أنغولا لصالح الجبهة الشعبية لتحرير أنغولا ، خلال المواجهة ضد التحالف المشترك : جنوب أفريقيا - الزائير ، إضافة للدعم الأمريكي للجهتين المنافستين للمبالا "(MPLA)". (أمين محمد الفوال، 1983، صفحة 183)

ويعود الاهتمام الكوبي بأنغولا إلى مطلع الستينات خلال أوج حركات التحرر بالنسبة لدول العالم الثالث ، والدعم الكوبي لها برئاسة" فيدل كاسترو" و"تشي غيفارا " حيث كانت لهم اتصالات بالثوار في الأقاليم البرتغالية في أمريكا اللاتينية ، إلا أن اهتمام كوبا كان منصبا حول "كابرا ل " ودعم غينيا بيساو ، كما كان لكوبا قواعد تدريب عسكرية في الكونغو برازافيل حيث يتواجد مقر الحركة الشعبية لتحرير أنغولا خلال وقت ما ، حيث كان التدخل الكوبي سريا مع بداية الحرب الأهلية في أنغولا ، ولم يعلن عنه رسميا إلا في شهر جانفي من سنة 1976م . موقف كوبا الرسمي هذا من التدخل في أنغولا جاء على لسان رئيسها فيدال كاسترو الذي وضّح بأن" تدخل بلاده جاء كمحاولة لصد غزو جنوب أفريقيا لأنغولا ، إضافة إلى انه واجب تمليه المبادئ "حسب ما جاء في نفس التصريح .

(Legum, 1977, p. 14)

هذا الموقف خلف عدة تساؤلات حول الدور الذي تلعبه كوبا في أنغولا وهل يعتبر امتدادا لتحقيق أهداف السياسة السوفيتية في أنغولا ؟ لأن هذا التدخل الكوبي فسره بعض الكتاب والمحللين على أنه جاء تنفيذا لأمر سوفيتي ، فكوبا بزعامة كاسترو أصبحت قوة ثورية كبرى في العالم الثالث ، وهي المكانة التي شجعته على العمل على تصدير الثورة إلى دول أمريكا الجنوبية ، لكن ذلك لم يتحقق لعوامل مختلفة ، وهكذا أصبحت كوبا تنظر إلى أفريقيا أنها البديل لممارسة دورها الثوري واثبات ذاتها ومقدرتها على تأدية خدمات للسوفييت في السياسة الدولية كرد على الخدمات التي قدمتها موسكو لسنوات طويلة ، ويبرز دور التدخل العسكري الكوبي في أنغولا من خلال القيام بما يعجز السوفييت عن أداءه ، إذ لو أن القوات المتدخلة إلى جانب الحركة الشعبية كانت قوات سوفيتية لتأزمت الأمور وتغير موقف الكونغرس الأمريكي وأصبح التدخل الأمريكي مباشرا لتأييد جنوب أفريقيا ، وهو ما كان سيولد أزمة دولية إضافية على ساحة العلاقات الدولية المتوترة أساسا ، وهكذا أراد " كاسترو " أن يثبت للسوفييت أن العلاقات الكوبية السوفيتية علاقات مصلحة متبادلة. (Mazrui, 1977, pp. 191-192)

أخذت القوات الكوبية تتدفق إلى أنغولا حتى وصل عددها في الثمانينات خمسين ألف جندي ، وحاربت القوات الكوبية جنبا إلى جنب مع قوات حكومة الحركة الشعبية ، واستمرت تحارب حتى تم الاتفاق على إنسحابها على مراحل ابتداء من يناير 1989 وحتى منتصف عام 1991 ، حتى انسحبت القوات الكوبية تماما من أنغولا . (السمالوطي، كارثة الحرب الأهلية في أنغولا ، 1993 ، صفحة 2)

1-4 الموقف الصيني :

لقد أدى انهيار الدكتاتورية البرتغالية في ابريل عام 1974 إلى إعلان مرحلة جديدة من الصراع الصيني - السوفيتي على مناطق النفوذ الأفريقية ، وقد تميزت تلك المرحلة بحصول الصين على نتائج أفضل ومكاسب أكبر خاصة في موزمبيق ، فضلا عن تدعيم

علاقاتها مع تنزانيا وزامبيا ، وإذا أضيف إلى ذلك العلاقات الصينية القوية مع اثنتين من حركات التحرير الأنغولية وهما الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا (فنلا) والاتحاد الوطني لتحرير كل أنغولا (يونيتا) وأيضا مع حكومة كينشاسا ومع التدقيق في وضع وطبيعة العلاقات الصينية - الإفريقية لاتضح أن رصيد الصينيين كان كبيرا في الميدان الأنغولي مع نهاية عام 1974 ، هذا مع تعاظم الدور الصيني بشكل اكبر تدريجيا ، ولم يحل دون ذلك إلا اتخاذ السوفييت قرارهم الحاسم بالتدخل إلى جانب الحركة الشعبية (MPLA) في عام 1975 ، وهو الأمر الذي ترتب عليه اتخاذ الصينيين قرارهم بسحب خبائهم من معسكرات الجبهة الوطنية (FNLA) المتواجدة في الكونغو (كينشاسا) في يوليو 1975 ، مبررين ذلك القرار بأنه جاء استجابة لطلب منظمة الوحدة الأفريقية ، ورغبتهم في التزام جانب الحياد بين حركات التحرير الأنغولية الثلاث وهكذا أكد الصينيون أنهم ليسوا على استعداد للدخول في تسابق مع المساعدات السوفيتية الكثيفة الموجهة للحركة الشعبية ، وربما كان هذا الانسحاب هو إجراء تكتيكي محسوب من جانب الصينيين باعتبار أن الغرب سوف يتحرك للدفاع عن مصالحه لحمايتها ، ومن ثم فقد كان انسحابها نوعا من الضغط على الغرب للتدخل .

لقد كان الصراع الصيني - السوفيتي يكتسي أهمية بالغة لكل منهما ، مقارنة بصراعهم مع الغرب في العالم الثالث ، واتضح ذلك على اثر قيام قوات جنوب إفريقيا بغزو أنغولا في أكتوبر 1975 وما تبعه ذلك من تعاظم التدخل السوفيتي إلى جانب الحركة الشعبية (MPLA) ، حيث وجد الصينيون أنفسهم في تحالف واقعي مع الولايات المتحدة في مواجهة التحالف السوفيتي / الكوبي على الساحة الأنغولية (السيد ضلع ، الحرب الاهلية في أنغولا ، 2002 ، صفحة 125) وقد مثل هذا التنافس من جانب المعسكر الشرقي في أنغولا احد

الروافد الرئيسية لتقديم الدعم والمساعدات التي ساعدت بدورها على استمرار وتنافس الحرب الأهلية في أنغولا.

موقف المعسكر الغربي (الولايات المتحدة الأمريكية/ البرتغال):

موقف الولايات المتحدة الأمريكية :

لم تبق الولايات المتحدة الأمريكية مكتوفة الأيدي و هي ترى ذلك الكم النوعي من التدخل في أنغولا من طرف انصار المعسكر الشيوعي سعيا منه في كسب ساحة معركة من اجل فرض إيديولوجيته وسياسته في منطقة تكتسي أهمية بالغة سياسيا و جغرافيا ، لذلك نجدها تتدخل و بقوة في مجريات الأحداث في أنغولا والتي بدأت تأخذ تصاعدا مخيفا خاصة إذا لاحظنا عدد القتلى في هذه الحرب التي أصبحت دموية بامتياز، ورغم أن هذا التدخل الأمريكي قد حد منه استنكار الرأي العام هناك ورفض الكونغرس استمرار ذلك التدخل أو إضفاء أية صبغة رسمية عليه ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت مساعدات مالية إلى " هولدن روبرتو " زعيم الجبهة الوطنية (FNLA) في يناير 1975 قدرت ب 300 ألف دولار من اجل تمويل الصراع ضد قوات (MPLA) ، كما وافقت واشنطن في شهر يوليو 1975 على دفع مبلغ شهري قيمته 200 ألف دولار لكل من " هولدن روبرتو " و "جونا سافيمبي " زعيحي حركتي (FNLA) و (UNITA) ، وقد ساهمت المخابرات الأمريكية في دعم مسعى السلطات الأمريكية القاضي بالتدخل في أنغولا من خلال العمل على إيصال أموال وأسلحة تقدر قيمتها 25 مليون دولار لدعم عمليات FNLA و UNITA في مواجهة " MPLA " باستغلال علاقاتها مع كل من زامبيا وكونغو كينشاسا اللتان استعملتهما كقربق للوصول هذا الدعم إلى داخل أنغولا ، وهكذا فعلى الرغم من معارضة الرأي العام والكونغرس الأمريكي لأي تورط أمريكي في أحداث أنغولا ، إلا أن الإدارة الأمريكية شرعت دون إجراء مناقشة علنية أو الحصول على تصديق الكونغرس في تنفيذ برنامج للمعونة العسكرية لجبهتي (FNLA) و (UNITA) الأنغوليتين ، بما يعني ذلك من وجود

تورط أمريكي مباشر في تلك المنطقة ، وإذا كان الكونغرس الأمريكي بمجلسيه النواب والشييوخ قد رفض استئناف المعونات الأمريكية للحركتين الأنغولية الموالتين للغرب ، فإن هذا الموقف وإن كان قد منع السلطة التنفيذية من التورط بشكل واسع النطاق في أنغولا ، إلا أنه لم يمنع السلطة التنفيذية الأمريكية من خوض معركة دبلوماسية ودعائية لإقناع الرأي العام والكونغرس الأمريكي الأسبق " جيرالد فورد " (1974-1977) - في ذلك الحين - عن اعتقاده بأن الأمريكيين سوف يندمون على الخطأ الكبير الذي ارتكبه الكونغرس بحظر المساعدات الأمريكية عن القوات المناهضة للحركة الشعبية في أنغولا ، أما وزير خارجيته " هنري كيسنجر " فقد أشار في مؤتمر لحلف الشمال الأطلسي في ديسمبر 1975 بأن نشاط الإتحاد السوفيتي في أنغولا يمثل تهديدا خطيرا للوفاق الدولي (نازلي معوض ، الصراعات الدولية على أرض أنغولا ، 1976 ، الصفحات 106-107) ، أما في عهد الرئيس الأمريكي " رونالد ريغان " (1981-1989) فقد حاول هذا الأخير وقف الأنشطة السوفييتية - الكوبية في أنغولا معتمدا أكثر على القوى الإقليمية الموالية للغرب " حيث كانت حروب النيابة إحدى وسائل الحرب الباردة الأساسية " وهو ما إستغلته دولة جنوب إفريقيا بامتياز للتموقع على الساحة الدولية وكسب حلفاء جدد خاصة وأنها فقدت السند و الدعم الذي كانت يوفره لها الوجود البرتغالي في أنغولا سابقا ، وهكذا وجدت كل دولة ضالتها في الأخرى وفق سياسة المصالح الدولية ، وهكذا شكلت قوة الرئيس الأمريكي " رونالد ريغان " مصدر إرتياح "لبريتوريا " ، خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية تحت قيادة ريغان أصبحت أقل إهتماما بسياسة الفصل العنصري التي تنتهجها الأقلية البيضاء الحاكمة بجنوب إفريقيا ، وذلك من خلال مبدأ ريغان الذي دعا من خلاله إلى مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لمقاتلي الحرية ضد مقاتلي الشيوعية "

وإبتداء من عام 1981 زاد التدخل الأمريكي أكثر في قضايا إقليم جنوب إفريقيا ، وربطت الولايات المتحدة الأمريكية الصلة بين إستقلال ناميبيا وإنسحاب الجنود الكوبيين من أنغولا

(NANNAN, 1990, p. 1062) ، وبعدها لم تتغير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 1985 عندما حصل الرئيس ريغان على أغلبية واضحة خلال عهده الثانية كرئيس ، حينها ألغى ما يعرف بتعديل " كلارك " الرئيس السابق وكان ذلك في شهر أغسطس من عام 1985 م ، وهذا التغيير الذي مس السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية خاصة بالنسبة لمسألة التدخل الأمريكي في أنغولا ، وهذا أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على دعم منظمة " يونيتا " (UNITA) ماديا وعسكريا ، حيث تلقت المنظمة التي يتزعمها "جوناس سافيمبي " صواريخ من ستينغر (Stringer FIM-92) وهي صواريخ أرض جو تحمل على الأكتاف وتوجه بالأشعة تحت الحمراء ، كما دعي زعيم " يونيتا " سافيمبي إلى البيت الأبيض عام 1986م وإلتقى الرئيس الأمريكي ريغان وأعضاء من الكونغرس و وكالة المخابرات المركزية (CIA) . (TVEDTEN, 1992, p. 39) ، كما قامت وكالة المخابرات الأمريكية بإنشاء قاعدة عسكرية سرية في " كامينا " مما مكن منظمة يونيتا من تلقي المعدات العسكرية ، وهكذا تمكنت " يونيتا " من توسيع عملياتها في شمال أنغولا . (Konè, 2011, p. 21)

ويلاحظ أن الموقف الأمريكي الذي ظل داعما للقوى المناوئة للنظام الحاكم ذي الطابع الماركسي في لواندا خلال حقبة الحرب الباردة ، وخصوصا دعمها للاتحاد الوطني لإستقلال كل أنغولا (يونيتا) بزعامة " سافيمبي " قد تغير تماما وإلى النقيض بدعمها للنظام الحاكم في لواندا خاصة بعد إعلانه التخلي عن الماركسية وتبني التحولات السياسية والاقتصادية على النمط الغربي ، وهو الأمر الذي ترتب عليه ترجيح كفة النظام الحاكم في لواندا بزعامة " أوجستينو نيتو " في صراعه التقليدي والطويل مع " يونيتا " بزعامة

"سافيمي"، وهو ما يعني أيضا التحول عن دعم طرفين من أطراف الحرب الأهلية في أنغولا، إلى دعم الطرف الثالث وخصوصا بعد انتهاء الحرب الباردة لضمان استقطاب النظام الحاكم ولضمان مصالحها هناك.

وهو ما ساعد في ذات الوقت على توضيح النوايا الحقيقية للتدخل في أنجولا وعلى استخدام أطرافها لخدمة المصالح والمطامع الغربية.

موقف البرتغال:

كانت أنجولا تعد أغنى المستعمرات في أفريقيا، ونظرا لنقص الموارد المالية والاستثمارية وضعف الوسائل التكنولوجية البرتغالية - إبان فترة احتلالها لأنجولا - أدى ذلك إلى دخول رأس المال الأجنبي والاحتكارات الإمبريالية وتمتعها بامتيازات كبيرة خاصة في استخراج ثروات أنجولا من البترول والماس وغيرها، ومن ثم ارتبطت مصالح هذه الاحتكارات الإمبريالية بالوجود الدائم للاستعمار البرتغالي في أنجولا (نازلي معوض، الصراعات الدولية على أرض أنغولا، 1976، الصفحات 106-107) ولعل ذلك يفسر أيضا تأخر الوجود للاستعمار البرتغالي هناك طوال خمسة قرون من الزمان وحتى منتصف السبعينيات، اتسم خلالها هذا الوجود الاستعماري بكونه نموذجا رديئا وعنيفا للنظم الاستعمارية العالمية في ذلك الحين.

لقد حاولت البرتغال ومن منطلق مصالحها في الدولة الأنجولية الحفاظ على علاقات متوازنة مع القوى المتصارعة، كما حاولت المشاركة في الجهود الدولية المبذولة لإيقاف الحرب وإيجاد تسوية مقبولة لها وإن كان انحيازها أصبح واضحا إلى جانب الحكومة الأنجولية منذ أوائل التسعينات سواء في إطار التنسيق الغربي للتعامل مع المشكلة الأنجولية أو في إطار التجاوب مع القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة بخصوص الحرب الأهلية الأنجولية وفيما يتعلق بالضغط التي مارسها علي يونيتا من أجل الحد من قدراتها

ومن أجل دفعها لإيقاف الحرب والدخول في مفاوضات للتسوية . لكن هذا لا يمنع من إقرار أن البرتغال كان لها دور مباشر أو غير مباشر، ومن جانبها هي أو بالمشاركة مع الدول الغربية في الإبقاء والاستمرار لتلك الحرب الأهلية في أنغولا وطوال تلك السنوات (يوسف القرعي، 1970، صفحة 140)

- 5- الخاتمة: نخلص من هذه الدراسة حول الحرب الأهلية في أنغولا وتأثير تدخلات القوى الدولية في تأجيج الصراع ، إلى النتائج التالية :
- أن أهم العوامل الداخلية هو شهوة الوصول إلى السلطة لدى قادة حركة يونيتا ، إضافة للاختلافات الإثنوقبلية التي يستند إليها كل من النظام الحاكم في لواندا وحركة يونيتا .
 - أثبتت الحرب الأهلية الأنغولية أن ضعف الاندماج القومي والمتمثل بترسيخ النزعة القبلية يعد أبرز العناصر المعرقة أمام قيام دولة وطنية مستقرة . الأمر الذي أفضى الى حرب أهلية ضروس في أنغولا بعد استقلالها .
 - على الرغم من الشكل القبلي للحرب الأهلية إلا أن هذا العامل لم يكن أساسيا بل اتخذ ذريعة لتحقيق مكاسب وتطلعات سياسية لبعض قادة الحرب الأهلية .
 - أن أهم العوامل الخارجية في نشوب واستمرار الحرب الأهلية في أنغولا هي التدخلات الأجنبية والمساعدات الخارجية لأطراف الصراع ، وقد قدمت هذه المساعدات دوليا من طرف كل من الإتحاد السوفيتي وكوبا من المعسكر الشرقي والولايات المتحدة الأمريكية من المعسكر الغربي .
 - جسدت الحرب الأهلية مثالا حيا لمدى قدرة المستعمر والأنظمة الرأسمالية على إستغلال التناقضات الاجتماعية والسياسية والعقائدية في إحداث فوضى مدمرة ببلدان العالم الثالث بما ينسجم ومصالحته السياسية والاقتصادية .

- أن الحرب الأهلية التي ظلت تدور أحداثها في أنغولا منذ منتصف سبعينات القرن الماضي إلى مطلع القرن الحالي على درجة كبيرة من الخطورة ، سواء من حيث طول أمدها ، أو من حيث حجم الدمار الذي مس البلاد ، أو عدد الضحايا بما يزيد عن المليون قتيل إضافة للملايين من المشردين واللاجئين ..وما يضاعف من حجم كارثة الحرب هو عدم مقدرة أي طرف على إلحاق الهزيمة بالطرف الآخر ووضوح حد لهاته المأساة . مما شكل استنزافا متواصلا لمقدرات وثروات الدولة على حساب نموها ورفاهية شعبيها .
- أن أنغولا الأرض ، الشعب والدولة لم تنعم وتنتهي بالسلام ولا بالأمن والاستقرار منذ استقلالها ، حيث أنها خرجت من حرب الاستعمار البرتغالي لتجد فرضية الحرب الأهلية واقعا مرا كاد يعصف بوجودها كدولة فتية ، خاصة مع تشابك أطراف الصراع وافتقارهم للمرونة والمصداقية .
- أن هناك عديد الجهود والمحاولات المتعددة الأطراف المبذولة من اجل إنهاء تلك الحرب وإيجاد تسوية لها ، والتي كان من محصلتها وضع العديد من الاتفاقيات والتسويات ، إلا أن المشكلة ظلت تتمثل في عدم دخول تلك الاتفاقيات حيز التنفيذ الفعلي ، ولم يلتزم بها أطراف الصراع .

6- قائمة المراجع

1. أحمد فارس، (1999). " الحرب الأهلية في أنغولا عوامل الصراع وأسباب التسوية "، أعمال المؤتمر السنوي للدراسات الإفريقية الصراعات والحروب الأهلية في أفريقيا.. جامعة القاهرة. مصر.
2. أحمد نازلي معوض. الصراعات الدولية على أرض أنغولا. السياسة الدولية. العدد 44. (1976) ص، ص 105، 107 .
3. السيد ضلع، جمال محمد ، الحرب الأهلية في أنغولا ،الدراسات الإفريقية ، العدد 24 ، 2002 ، ص – ص 123 ، 126 .
4. أنوار السمالوطي. (1993). كارثة الحرب الأهلية في أنغولا . القاهرة: قطاع الإذاعة ، الإدارة العامة للتعليقات والتحليلات السياسية .
5. مجدي حماد ، صراع القوى الكبرى في إفريقيا ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية (القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 1977)، ص 106 .
6. نجوى أمين محمد الفوال (1983) القضايا السياسية الإفريقية كما تناولتها صحيفة الأهرام منذ حرب أكتوبر 1973 ، رسالة دكتوراه لنيل شهادة دكتوراه في تخصص الدراسات الإفريقية ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مصر .
7. يوسف القرعي، أحمد ، حركة التحرير المسلح في أنغولا ، السياسة الدولية، العدد 20، (1970)، ص 140 .
8. Edward, G. *The cuban Intervention in Angola 1965-1991 from Che Guevara to cuito cuanavale* , Frank cass(london, 2005) p 132 .
9. Konè, A , *La guerre Civile Angolaise de 1991 à 2002*, Editions Edilivre , (Saint- Denis à paris , 2011), pp 19- 21 .
10. Legum, c. *the International Dimension of the crisis in Southern Africa* , University press, (Indiana , 1977), p 14 .
11. Mazrui, A , *Africa s International Relations The Diplomacy Of Dependency and Change* , Heinemann , (London , 1977) , pp 191 - 192 .
12. NANNAN, S , *US-UNITA factor in Angola* , in stratigec Analysis. (1990), p 1062 .

13. Stevens Christopher, The Soviet Union and Black Africa, Cambridge University Press, Vol4,(April ,1976) , pp 143 – 149 .
14. TVEDTEN Inge,US polcy Towards Angola since 1975, *Modern African Studies* ,Vol 30, No 1, (Mar , 1992), p 39 .

7. الهوامش: (*)

1 - مبلا : الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ،

(MPLA : Mouvement populaire de libération de l'Angola)

تشكلت هذه الحركة في ديسمبر 1956 بقيادة أوغستينونيتو ، وقدمت برنامجا شاملا لتأسيس جمهورية أنغولا المستقلة بعيدا عن التبعية للامبريالية الغربية ، لديها قاعدة شعبية كبيرة أصول غالبيتها من قبائل "مبوندو" في الشمال ، إضافة للطبقة المثقفة من مختلف المدن الكبرى ، ولقيت دعما واسعا من دول الكتلة الشرقية الشيوعية بقيادة الاتحاد السوفيتي وكوبا وحلفائهما . (انظر : وثيقة برنامج الحد الأدنى للحركة الشعبية ، سعاد مصطفى ، تطور الحركة الوطنية في أنغولا واسترجاع السيادة الوطنية 1926-1975 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله - ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية 2016-2017 ، ص-ص 148 ، 161 .

2 - فنلا : الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا ،

(FNLA : Front National de Libération de L'Angola)

كانت الجبهة فصيلا منافسا للحركة الشعبية تأسست في الجزء الشمالي لأنغولا كحركة ضمت قبائل "البakonغو" المتمركزين في شمال البلاد ، كان هدفها الأساسي إحياء " مملكة الكونغو " القديمة وتكونت تحت اسم " اتحاد شعب أنغولا الشمالي " U.P.N.A " وذلك سنة 1954 م واتخذت مقرها بالخارج بمدينة ليوبولدفيل " (الكونغو) ، تزعم هذه الحركة "هولدن روبيرتو" (Holden Roberto) (أنظر : محسن عوض ، أنغولا من الثورة إلى الإستقلال ، مجموعة كتب أفريقية ، الجمعية الأفريقية ، القاهرة ، 1979 ، ص 60 .

(*) التهميش آلي: 1-2-3-4-5....

3- "يونيتا": الاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا:

U.N.I.T.A(Union Nationale pour Indépendance Totale de L'Angola)

اتحاد سياسي أسسه شعب "اوفمبونديو" وسط أنغولا والذي يمثل حوالي ثلث سكان البلاد ، ويعتبر " جوناكس سافيمبي " هو مؤسسه ، كما تلقى دعما من عدة دول : الصين قبل الاستقلال ، والولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا بعد الاستقلال. انظر :

Le prix de La Liberté. Edition Syros .Paris . Juin 1976.P 54. :Jean- Pierre C osse . Jose Sanchez